

|                                                                                          |                                                                                   |                                                                          |
|------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------|
| <p>مسلك : الدراسات العربية</p> <p>مادة : العروض الفصل : 1</p> <p>الأستاذ : محمد هموش</p> |  | <p>جامعة ابن طفيل</p> <p>كلية اللغات والآداب والفنون</p> <p>القنيطرة</p> |
|------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------|

### ثالثا- الزحاف الجاري مجرى العلة

هو الزحاف الذي إذا دخل على التفعيلة لزمها كالعلة في سائر أبيات القصيدة وهو زحافان:

أ-الخبن : وهو حذف الثاني الساكن من التفعيلة وهو زحاف لا يجري مجرى العلة الا في العروض الأولى للبسيط وضربها الأولى فتحذف (ألف) فاعلن 0//0/ فتصبح فعلمن 0/// ويلزم هذا الزحاف سائر الأبيات كالعلة.

ب- القبض: وهو حذف الخامس الساكن من التفعيلة وهو زحاف لا يجري مجرى العلة. الا في عروض من الطويل (للطويل عروض واحدة) وضربها الثاني فتحذف (ياء) مفاعيلن 0/0/0// فتصبح مفاعلمن 0//0// ويلزم هذا الزحاف سائر الأبيات كالعلة. والزحاف الجاري مجرى العلة يشبه الزحاف في أنه مختص بثواني الأسباب، ويشبه العلة في لزومه.

### رابعا- العلة الجارية مجرى الزحاف

وهي العلة التي إذا طرأت على التفعيلة لم تلزم ، وهي تغيير يلحق الأوتاد في الحشو أو العروض أو الضرب، ولا يلزم تكريره في سائر الأبيات، فإذا عرض للشاعر لم يجب عليه التزامه بل جاز تركه والعود إلى الأصل، وهذه العلة أربع نوضحها فيما يلي:

#### 1- التَّشْعِيطُ:

هو حذف أول الوجد المجموع (أو حذف أحد متحركي الوجد المجموع) في التفعيلة، وإنما سمي المشعت لسقوط حرمة من وتده في غير موضعها مما أدى إلى تشعث الجزء وذلك كحذف (العين) من فاعلاتن 0/0//0/ تحذف عينها فتصير فالاتن 0/0/0/ وتحول إلى مفعولن. وحذف (العين) من فاعلمن 0//0// فتصبح فالن 0/0/ وتحول إلى فعلمن بإسكان العين . ويدخل التشعيعات على أربعة أبحر: الخفيف، والمجتث، والمتدارك، والمديد، ويسمى الجزء منه مشعثا.

وشاهده البيت الشعري من البحر الخفيف<sup>1</sup>:

|                                            |                                         |
|--------------------------------------------|-----------------------------------------|
| أَيُّهَا الرَّاغِبُ الْمُجِدُّ ابْتِكَارًا | قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةٍ الْأَوْطَارَا |
| أَيُّهُ رَرَائِحُ لِمُجِدِّ بِنِكَارًا     | قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةٍ الْأَوْطَارَا |
| 0/0//0 / 0//0 // 0/0 // 0/                 | 0/0/0/0 //0// 0/ 0// 0/                 |
| فاعلاتن متفعّلن فاعلاتن                    | فاعلاتن متفعّلن فاعلاتن                 |
| الخبّن                                     | الخبّن مفعولن                           |
|                                            | التشعيث                                 |

## 2- الحذفُ:

وهو ذهاب السبب الخفيف من آخر التفعيلة، وهي علة لازمة لكنها لا تلزم في عروض المتقارب الأولى. وذلك بحذف (لن) من فعولن 0/0// فتصبح فعو 0// وتنقل إلى فعل. ولا تكون علة الحذف جارية مجرى الزحاف الا في بحر المتقارب.

## 3 - الخزم :

الخِزَامَةُ هي بُرَّةٌ أو حَلَقَةٌ تجعل في أَحَدِ جانِبَيْ مَنْخَرِي البعير، وقيل هي حَلَقَةٌ من شَعَرٍ تجعل في وَتَرَةِ أَنْفِهِ يُشَدُّ بِهَا الزِّمَامُ<sup>2</sup>. والخَزْمُ في الشعر زيادة حرف في أول البيت أو حرفين أو حروف من حروف المعاني نحو: الواو وهل وهل .

<sup>1</sup> ( البحر الخفيف: فَأَعْلَائُنْ مُسْتَفْعٍ لُنْ فَأَعْلَائُنْ فَأَعْلَائُنْ مُسْتَفْعٍ لُنْ فَأَعْلَائُنْ. يستعمل البحر الخفيف تاما ومجزؤا).

<sup>2</sup> ( لسان العرب : خزم.

قال أبو إسحق : إنما جازت هذه الزيادة في أوائل الأبيات كما جاز الخَرْمُ وهو النقصان في أوائل الأبيات، وإنما اخْتُمِلَتِ الزيادة والنقصان في الأوائل لأن الوزن إنما يستبين في السمع، ويظهر عَوَارُهُ إذا ذهبت في البيت<sup>3</sup> ويؤكد ابن رشيق العلاقة بين المصطلح العروضي والمعنى اللغوي بقوله: وأخذ الخزم من خزيمة الناقة<sup>4</sup>. وليس الخزم عند العرب بعيب؛ لأن الحرف الزائد في أول الوزن إذا سقط لم يفسد المعنى، ولا أخل به ولا بالوزن، وربما جاء الشاعر بالحرفين والثلاثة، ولم يأتوا بأكثر من أربعة أحرف، ومثاله البيت الشعري من بحر الكامل<sup>5</sup> :

أ-

|                                                |                                           |
|------------------------------------------------|-------------------------------------------|
| [يا] مَطَرُ بن ناجية بن سامة، إني              | أُجْفَى، وتُعَلَّقُ دوني الأبوابُ         |
| [يا] مطر بن ناجية بن سامة إني                  | أجفى وتغلق دوني أبواب                     |
| [يا] 0//0/// 0//0/// 0//0///                   | 0/0/0/ 0//0/// 0//0/0/                    |
| [يا] مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ | مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ |
|                                                | الاضمار القطع                             |
| لفظ زائد ↑                                     | مستفعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مَفْعُولُنْ      |

- وإنما الوزن " مطر بن نا " التي وزنها متفاعِلُنْ والياء والألف [يا] زائدة.

ب- مثال من بحر الطويل<sup>6</sup> :

|                                                     |                                                  |
|-----------------------------------------------------|--------------------------------------------------|
| [لقد] عَجِبْتُ لِقَوْمٍ أَسْلَمُوا بَعْدَ عِزِّهِمْ | إِمَامَهُمْ لِلْمُنْكَرَاتِ وَ لِلْعَدْرِ        |
| [لقد] عَجِبْتُ لقوم أسلموا بعد عزهم                 | إمامهم للمنكرات و للعذر                          |
| 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/     | 0/0/0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ 0//0/ |
| *** فعول مفاعيلن فعولن مفاعِلُنْ                    | فعول مفاعيلن فعول مفاعِلُنْ                      |
| القبض                                               | القبض                                            |

- أول الموزون في البت كلمة عَجِبْتُ وهي على وزن فعول، ولفظ [لقد] زيد قبل ذلك.

<sup>3</sup> ( لسان العرب : خزم.

<sup>4</sup> ( العمدة . الجزء الأول ، ص 143.

<sup>5</sup> - البحر الكامل : مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ يستعمل البحر الكامل تاما ومجزوءا

<sup>6</sup> - البحر الطويل : فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ فَعُولُنْ مَفَاعِيلُنْ لا يستعمل هذا البحر إلا تاما وجوبا .

ج- مثال من بحر المديد<sup>7</sup>:

|                                     |                                     |
|-------------------------------------|-------------------------------------|
| (هل) تَذْكُرُونَ إِذْ تُقَاتِلُكُمْ | (إذ) لَا يَضُرُّ مُعْدِمًا عَدَمُهُ |
| (هل) تَذْكُرُونَ إِذْ تُقَاتِلُكُمْ | (إذ) لَا يَضُرُّ مُعْدِمًا عَدَمُهُ |
| 0/// 0//0/ /0// 0/ 0/               | 0/// 0//0/ /0//0/ 0/                |
| ** فاعلات فاعلن فعلن                | ** فاعلات فاعلن فعلن                |
| الكف                                | خبين+حذف                            |

فهذا البيت خرم مرتين في أول صدره بلفظ (هل)، وأول الموزون منه (تذكرون) ووزنها فاعلات، وخرم أيضا في أول العجز بـ (إذ) وأول الموزون منه لا ضُرُّ ووزنها فاعلات .

#### 4- الخرم:

اسم يطلق بالمعنى العام على حذف أول الوجد المجموع في أول شطر من البيت، وموقعه التفاعيل الثلاث المبدوءة بوجد مجموع وهي: فَعُولُنْ، مُفَاعَلَتُنْ، مَفَاعِلُنْ، وقد يدخلها وحده، أو يجتمع مع غيره، وله في كل حالة اسم؛ فأسماؤه تختلف حسب التفعيلة، واختلافها من حيث سلامتها، وزحافها .

الأصل في الخرم هو مصدر خَرَمَ الْخَرَزَةَ يَخْرِمُهَا خَرْمًا، وما خَرَمْتُ منه شيئاً أي ما نقصت وما قطعت، والتَّخْرُمُ والانْخِرَامُ التشقق، وكل قطع يصيب الأذن أو الأنف يسمى خرما، فالخرم يكون في الأذن والأنف، وخرم الأنف أن يُقَطَعَ مُقَدَّمُ مَنْخَرِ الرَّجْلِ وَأَرْزَبَتِهِ بعد أن يُقَطَعَ أعلاها حتى ينفذ إلى جوف الأنف، يقال: رجل أَخْرَمَ بَيْنَ الْخَرَمِ، وهو قطع لا يبلغ الجذع، والنعت أَخْرَمٌ وَخَرْمَاءُ، والخرمة موضع الخرم من الأنف، وقيل الذي قطع طرف أنفه، ورجل أَخْرَمَ الْأُذُنَ كَأَخْرِبَهَا مثقوبها، والخرماء من الأذان الْمُتَخَرِّمَةُ،<sup>8</sup> وفي العروض الخرم هو إسقاط أول الوجد المجموع (المقطع الأول)، فمقطع مقدم الأنف أو الأذن يناظر حذف مقدم التفعيلة التي أصابها الخرم .

<sup>7</sup> - البحر المديد : فَأَعْلَاتُنْ فَأَعْلُنْ فَأَعْلَاتُنْ فَأَعْلُنْ فَأَعْلَاتُنْ فَأَعْلُنْ يستعمل البحر المديد مجزوءا وجوبا ، وندر مجيئه مشطورا .

<sup>8</sup> ( لسان العرب : خرم.

ويقع الخرم في التفاعيل الآتية :

#### أولاً - فَعُولُنْ: وله معها صورتان:

أ- الثلثم : ثَلَمَ الإِنَاءَ والسيفَ كسر حَزَفَه. وفي العروض إذا أصاب الخرم وحده تفعيلة فعولن (حذف أول الوند المجموع) فتصير (فَعُولُنْ) : (عُؤْلُنْ) في الطويل والمتقارب ويسمى أثلما .

ب- الثرم : الثَرَمُ في اللغة سقوط الثَّنيَّة من الأَسنان، وقيل الثَّنيَّة والرَّباعيَّة، وقيل هو أن تُقْلَعَ السِّنُّ من أصلها مطلقاً، والأَثَرَمُ من أجزاء العروض ما اجتمع فيه القَبْضُ والخَرْمُ في الطَّويل والمتقارب، وشبَّه بالأَثَرَمِ من الناس.<sup>9</sup> فإذا أصاب تفعيلة (فعولن) التي ترد في الطويل والمتقارب خرم تتحول إلى (عولن)، وإذا حذفت النون منها، أي أصابها زحاف القبض بعد الخرم سميت ثرماً . وعليه فإن الثرم العروضي اجتماع زحاف الخرم وزحاف القبض (حذف أول الوند المجموع، وحذف الخامس الساكن) في تفعيلة فعولن في الطويل والمتقارب.

#### ثانياً - مَفَاعِيلُنْ: وله معها ثلاث صور:

##### أ- الخرم :

إن دخلها وحده (حذف أول الوند المجموع) فتصير (مَفَاعِيلُنْ): (فَاعِيلُنْ)، ويسمى الجزء الذي دخله الخَرْمُ في مفاعيلن بحر الهزج والمضارع أخرم أو مخروم.

##### ب- الشتر :

الأصل في الشتر هو انقلاب في جفن العين من أعلى وأسفل وتَشَنُّجُه، وقيل هو أن ينشَقَّ الجفن حتى ينفصل الحَتَارُ (الأجفان)، وقيل هو استرخاء الجفن الأسفل.<sup>10</sup> وفي العروض الشتر خرم وقبض في تفعيلة (حذف أول الوند المجموع، وحذف الخامس الساكن) فتصير (مفاعيلن 0/0/0// : فاعلن 0//0) في بحر الهزج و بحر المضارع. ويسمى الجزء الذي دخله الشتر بالأشتر.

<sup>9</sup> ( لسان العرب : ثرم.

<sup>10</sup> ( لسان العرب : شتر.

### ج- الخَرْبُ:

الخرَب : كلُّ ثَقْبٍ مُسْتَدِيرٍ، نحو: ثَقْبُ الْأُذُنِ وجمعها خُرْبٌ، وقيل هو الثَّقْبُ مُسْتَدِيرًا كان أو غير ذلك، والمَخْرُوبُ المَشْقُوقُ، ومنه قيل: رَجُلٌ أَخْرَبُ لِلْمَشْقُوقِ الْأُذُنِ. وفي العروض الخرب في الهَزَجِ أن يطرأ على التفعيلة الخَرْمُ (حذف الحرف الأول) والكَفُّ (حذف الحرف السابع) معاً أي (حذف أول الوجد المجموع، وحذف السابع الساكن) ، فتتحول مَفَاعِيلُنْ إلى فَاعِيلُنْ (/0/0/)، فتنتقل إلى (مَفْعُولُ /0/0/)، وُسْمِي أَخْرَبَ لذهاب أوله وآخره، فكأنَّ الخَرَابَ لِحَقِّهِ.<sup>11</sup> ويدخل بحري الهزج، والمضارع.

### ثالثاً - مُفَاعَلَتُنْ: وله معها أربع صور:

#### أ- الْعَضْبُ :

إن دخلها وحده فصارت (مُفَاعَلَتُنْ) تصبح (فَاعَلَتُنْ)، وتحول إلى مفتعلن فهو عضب. والجزء إذ ذاك أعضب (ويلاحظ هنا أنه سُمِّي باسم آخر غير الخرم مع سلامة الجزء من غيره). ويدخل البحر الوافر.

#### ب- الْقَصْمُ:

هو حذف أول الوجد المجموع، من أول التفعيلة الأولى في البيت وإسكان الخامس المتحرك أي اجتماع (الخرم والعصب) وأصل القصم في اللغة أن تنكسر السن من نصفها. ولا يكون القصم إلا بحذف الميم وإسكان اللام في مفاعلتين 0///0// فتصبح فاعلتين 0/0/0 وتنتقل إلى مفعولن. ولا يدخل القصم إلا على بحر الوافر ويسمى الجزء الذي يدخله أقصم.

#### ج- الْعَقْصُ:

العَقْصُ هو التواء القَرْنِ على الأُذُنَيْنِ إلى المؤخَّرِ وانعطافه، وتَيَسَّرَ عَقَصُ، والأُنْثَى عَقِصَاءٌ، والعَقِصَاءُ من المِعْزَى التي التوى قَرْنَاهَا على أُذُنَيْهَا من خَلْفِهَا. والعَقْصُ أَنْ تَأْخُذَ الْمَرْأَةُ كُلَّ خُصْلَةٍ مِنْ شَعْرِهَا فَتَلْوِيَهَا ثم تعقدها حتى يبقى فيها التواء ثم تُرْسِلَهَا ، فكلُّ خُصْلَةٍ عَقِصَةٍ . وعَقَصُ الشَّعْرَ صَفَرُهُ وَلَيْثُهُ عَلَى الرَّأْسِ.<sup>12</sup>

<sup>11</sup> ( لسان العرب : خرب .

<sup>12</sup> ( لسان العرب: عقص .

والعقص في العروض هو تحول تفعيلة مفاعلتين ( 0///0// ) في بحر الوافر إلى ( مفعولُ 0/0/ ) أي حذف أول الوجد المجموع من أول التفعيلة الأولى في البيت مع حذف السابع الساكن وتسكين الخامس المتحرك (أي اجتماع الخرم والنقص). ولا يكون العقص إلا بحذف (الميم) و(النون) واسكان (اللام) في مفاعلتين 0///0// فتصبح فاعلتُ 0/0/ وتنقل إلى مفعولُ. ولا يدخل العقص الا على بحر الوافر، ويسمى الجزء الذي يدخله العقص أعقص.

#### د- الجمم:

الجمم في اللغة كبش أجْم لا قَرْني له. وفي العروض الجَمَمُ أن تُسَكِّنَ اللامَ من مُفاعِلَتُنْ (0///0//) فتتحول إلى مَفاعِلُنْ (0/0/0//)، ثم تُسَقِطَ الياء فيبقى مَفاعِلُنْ (0//0//) ثم تَحْرِمُهُ فيبقى فاعِلُنْ.<sup>13</sup>

و الجمم هو حذف أول الوجد المجموع من أول التفعيلة الأولى في البيت مع حذف الخامس المتحرك من التفعيلة ( أي اجتماع الخرم والعقل). ولا يكون الجمم إلا بحذف (الميم واللام) من مفاعلتين 0///0// فتصبح فاعلتين 0//0// وتنقل إلى فاعلن 0//0/. ولا يدخل الجمم إلا على بحر الوافر، ويسمى الجزء الذي يدخله الجمم أجم.

<sup>13</sup> ( لسان العرب : جمم.

- العلل الجارية مجرى الزحاف

الخرم

| صورة التفعيلة بعد دخوله | ما يسمى به | تركيب الخرم مع غيره |           | التفعيلة التي يدخلها |
|-------------------------|------------|---------------------|-----------|----------------------|
| عُؤِلُنْ / فعلن         | الثَّلَمَ  | =                   | الْخَرَمَ | فَعُؤِلُنْ           |
| عُؤُلْ / فعل            | الثَّرَمَ  | الْقَبْضُ           | الْخَرَمَ |                      |
| فَاعِئِلُنْ / مفعولن    | الْخَرَمَ  | =                   | الْخَرَمَ | مَفَاعِئِلُنْ        |
| فَاعِلُنْ               | الشَّتَرَ  | الْقَبْضُ           | الْخَرَمَ |                      |
| فَاعِئِلُ / مفعول       | الْخَرَبَ  | الْكَفَّ            | الْخَرَمَ |                      |
| فَاعَلَتُنْ / مفتعلن    | الْعَضَبَ  | =                   | الْخَرَمَ | مُفَاعَلَتُنْ        |
| فَاعَلَتُنْ / مفعولن    | الْقَصَمَ  | الْعَصَبُ           | الْخَرَمَ |                      |
| فَاعَلْتُ / مفعول       | الْعُقْصَ  | النقص               | الْخَرَمَ |                      |
| فَاعَتُنْ / فاعلن       | الْجَمَمَ  | الْعَقْلُ           | الْخَرَمَ |                      |